المعلقات السبع

- امرؤ القيس
- طرفة بن العبد
- زهير بن أبي سلمى
- عنترة بن شداد
- لبيد بن ربيعة
- عمرو بن كلثوم
- الحارث بن حلزة

امرؤ القيـــس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنـزل بسقط اللوى بين الدخول فحومـل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمهـا لما نسجتها من جنوب وشمـأل
ترى بعر الآرام في عرصاتهـا وقيعانها كأنه حب فلفـل
كأنّي غداة البين يوم تحمـلـوا لدى سمرات الحي ناقف حنظـل
وقوفـا بها صحبي علي مطيهـم يقولون لا تهلك أسى وتجمـل
وإن شفائي عبرةٌ مهراقـة فهلْ عند رسم دارس من معـول
كدأبك من أم الحويرث قبلهـا وجارتها أم الرباب بمأسـل
إذا قامتا تضوع المسك منهمـا نسيم الصبا جاءت بريا القرنفـل
ففاضتْ دموع العين مني صبابـةً على النّحر حتى بل دمعي محمل
ألا رب يومٍ كان منهن صالـح ولا سيما يـوم بدارة جلجـل
ويوم عقرت للعذارى مطيـتـي فيا عجبا من كورها المتحمـل
فظل العذارى يرتمين بلحمهـا وشحم كهداب الدمقس المفتـل
ويوم دخلت الخدر خدر عنيـزة فقالت لك الويلاتُ إنّك مرجـل
تقول وقد مال الغبيط بنا معـا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
فقلت لها سيري وأرخي زمامـه ولا تبعديني من جناك المعلـل
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضـع فألهيتها عن ذي تمائم محـول
إذا ما بكى من خلفها انصرفت لـه بشقّ وتحتي شقها لم يحـول
ويوما على ظهر الكثيب تعـذرت علي وآلت حلفة لم تحلـل
أفاطم مهلا بعض هذا التدلـل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي
أغرك منّي أن حبك قاتلـي وأنك مهما تأمري القلب يفعـل
وإن تَك قد ساءتك مني خليقـة فسلي ثيابي من ثيابك تـنسـل
وما ذَرفَتْ عيناك إلا لتضربـي بسهميكِ في أعشار قلب مقتّـل
وبيضة خدر لا يرام خباءهـا تمتعت من لهو بها غير معجـل
تجاوزت أحراسا إليها ومعشـرا علي حراصا لو يسرون مقـتلـي
إذا ما الثريا في السماء تعرضـتْ تعرض أثناء الوشاح المفصـل

فجئتُ وقد نضتْ لنوم ثيابهـــا لدى الستر إلا لِبسة المتفضـــل
فقالت يمين الله مالـك حيلـــةٌ وما إن أرى عنك الغوايةَ تـنجلي
خرجتُ بها تمشي تجر وراءنـــا على أثرينا ذيل مرط مرحـــل
فلما أجزنا ساحةَ الحي وانْتحـــى بنا بطْن خَبتٍ ذي حقَاف عقنقـل
هصرت بِفودي رأسها فـتمايلـت علي هضيم الكشح ريا المخلخـل
مهفهفة بيضاء غير مفاضـــــة ترائبها مصقولة كالسجنجـــل
كبكر المقاناةِ البياضِ بصفـــرة غذاها نمير الماء غير محلـــل
تصد وتبدي عن أسيل وتـتـقـى بناظرة من وحش وجرةَ مطفـل
وجيد كجيد الرئم ليس بفاحـــش إذا هي نصته ولا بمعطـــــل
وفرع يزين المتن أسود فاحـــم أثيـث كقنو النّخلة المتعـثـكـل
غدائره مستـشزرات إلى العـــلى تضل العقاص في مثـنّى ومرسـل
وكشح لطيف كالجديل مخصـــر وساق كأنبوب السـقي المذلـــل
وتضحى فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل
وتعطو برخص غير شثن كأنّـــه أساريع ظبي أو مساويك إسحـل
تضيء الظلام بالعشاء كأنّهـــا منـارة ممسي راهب متـبتـــل
إلى مثلها يرنو الحليم صبابـــةً إذا ما اسبكرت بين درع ومجول
تسلت عمايات الرجال عن الصبـا وليس فؤادي عن هواك بمنسـل
ألا رب خصم فيك ألوى رددتـــه نصيح على تعذاله غير مـؤتـل
وليل كموج البحر أرخى سدولـــه عليّ بأنواع الهموم ليبـتـلـــي
فقلت لـه لما تمطى بصلبـــــهِ وأردف أعجازا وناء بكلكـــل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلِـــي بصبح وما الإصباح منك بأمثـل
فيالك من ليل كأن نجومـــــه بأمراس كتان إلى صمِ جنـــدل
وقربة أقوام جعلت عصامهـــا على كاهل منّي ذلول مرحـــل
وواد كجوف العير قفر قطعتـــه به الذئب يعوي كالخليع المعيـل
فقلت له لما عـوى إن شأننـــا قليل الغنى إن كنت لما تمـــول
كلانـا إذا ما نال شيئا أفاتـــه ومن يحترثْ حرثي وحرثك يهزل
وقـد أغتدي والطير في وكناتهـا بمنجرد قيد الأوابد هيكـــل
مكـر مفـر مقبـل مدبر معـــا كجلمود صخر حطه السيل من عل

كُميتٍ يزل اللـبد عن حال متنـه كما زلت الصفواء بالمتـنـزل
على الذبل جياش كأن اهتزامـه إذا جاش فيه حميه غلي مرجـل
مسح إذا ما السابحات على الونـَى أثرن غبارا بالكديدِ المركـل
يزل الغلام الخفّ عن صهواتـه ويلوي بأثواب العنيف المثـقـل
درير كخذروفِ الوليد أمـره تتـابع كفيـهِ بخيط موصـل
له أيطلا ظبي وساقـا نعامـة وإرخاء سرحان وتقريب تتفـل
ضليعٍ إذا استدبرته سد فرجـه بضاف فويق الأرض ليس بأعزل
كأن على الكتـفين منه إذا انتحـى مداك عروس أو صلاية حنظـل
كأن دماء الهاديات بنحـره عصارة حنّاء بشيب مرجـل
فعن لنا سرب كأن نعاجـه عذارى دوار في ملاء مذيـل
فأدبرن كالجزع المفصل بينـه بجيد معم في العشيرة مخـول
فألحقنا بالهاديات ودونـه جواحرها فـي صرة لم تزيـل
فعادى عداء بين ثور و نعجـة دراكا ولم ينضح بماء فيغسـل
فظلّ طُهـاة اللحمِ من بين منضـج صفيف شواء أو قدير معجـل
ورحنا يكاد الطرف يقصر دونـه متى ما تـرق العين فيه تسهـل
فبات عليه سرجه و لجامـه وبات بعيني قائما غير مرسـل
أصاحِ ترى برقا أريك و ميضـه كلمع اليدين في حبي مكلـل
يضيء سناه أو مصابيح راهـب أمال السليط بالذبال المفتـل
قعـدت له و صحبتي بين ضـارج وبين العذيبِ بعد ما متأمـل
على قطن بالشّيمِ أيمن صوبـه وأيسره على الستار فيذبـل
فأضحى يسح الماء فوق كتيفـة يكب على الأذقان دوح الكنهبـل
ومر على القنان من نفيانـه فأنزل منه العصم من كلّ منـزل
وتيماء لـم يترك بها جذع نخلـة ولا أطمـا إلا مشيدا بجنـدل
كأن ثبيرا في عرانينِ وبلـه كبير أنـاس في بجاد مزمـل
كأن ذرى رأس المجيمِر غـدوةً مـن السيل والغثاء فلكة مغـزل
وألقى بصحراء الغبيط بعاعـه نزول اليمانِي ذي العياب المحمل
كأن مكاكي الجواء غديـةً صبحن سلافا من رحيق مفلفـل
كأن السباع فيه غرقَى عشيـة بأرجائه القصوى أنَابيش عنصل

طرفـة بن العبـد

لخولةَ أطلال ببرقة ثهمـد ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليـد
وقوفا بها صحبي علي مطيهـم ... يقولون لا تهلك أسى وتجلـد
كأن حدوج المالكية غـدوة ... خلايا سفين بالنّواصف مـن دِد
عدولية أو من سفين ابن يامـن ... يجور بها الملاح طورا ويهتـدي
يشقّ حباب الماء حيزومها بهـا ... كما قسم الترب المفائل باليـد
وفي الحي أحوى ينفض المرد شادن ... مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجـد
خذول تراعي ربربا بخميلـة ... تناول أطراف البرير وترتـدي
وتبسم عن ألمى كأن منـورا ... تخلل حر الرمل دعص له نـدِ
سقته إياة الشّمس إلاّ لثاتـه ... أُسـف ولم تكدم عليه بإثـمد
ووجه كأن الشّمس حلت رداءهـا ... عليه نقي اللون لـم يتخـدد
وإنّي لأمضي الهـم عند احتضاره ... بعوجـاء مرقال تروح وتغتـدي
أمون كألـواح الإران نسأتهـا ... على لاحبٍ كأنّه ظهـر برجـد
جمالية وجناء تردي كأنّهـا ... سفـنجة تبري لأزعـر أربـدِ
تباري عتاقـا ناجيات وأتبعـت ... وظيفا وظيفا فوق مـور معبـد
تربعت القـفين في الشول ترتعـي ... حدائق مولي الأسرة أغـيـد
تريع إلى صوت المهيب وتـتـقي ... بذي خصل روعات أكلف ملبـد
كأن جناحي مضرحي تكنـفـا ... حِفافيه شكا في العسيب بمسـرد
فطورا به خاف الزميل وتـارة ... على حشف كالشّن ذاو مجـدد
لها فخذان أكمل النحض فيهمـا ... كأنّهما بـابـا منيفٍ مـمـرد
وطي محالٍ كالحني خلوفـه ... وأجرنة لـزت بدأي منضـد
كـأن كناسي ضالة يكنفانهـا ... وأطر قسي تحت صلب مؤيـد
لهـا مرفقان أفتلان كأنمـا ... تمر بسلمي دالـج متشـدد
كقنطرة الرومي أقسم ربهـا ... لتكتـنفـن حتى تشاد بقرمـد
صهابية العثـنون مؤجدة القـرى ... بعيدة وخْد الرجل موارة اليـد

أمرتْ يداها فتل شزر وأجنحـ ـت لها عضداها في سقيف مسنّـ ـد
جنوح دفاق عندل ثم أفرعـ ـ ـت لها كتفاهـا في معالى مصعـ ـد
كأن علوب النّسع فـي دأياتهـ ـا موارد من خلقاء في ظهر قـردد
تلاقى وأحيانا تبينُ كأنّهـ ـ ـ ـا بنائق غـر في قميص مقـ ـ ـدد
وأتلع نهـاض إذا صعدت بـ ـ ـه كسكان بوصي بدجلـة مصعـ ـد
وجمجمةٌ مثل العلاة كأنّمـ ـ ـا وعي الملتقى منها إلى حرف مبرد
وخد كقرطاس الشآمي ومشفـ ـ ـر كسبت اليماني قـده لم يحـ ـرد
وعينان كالماويـتين استكنّـتـ ـا بكهفي حجاجي صخرة قلت مورد
طحوران عوار القذى فتراهمـ ـا كمكحولتي مذعورةٍ أم فرقـ ـ ـد
وصادقتا سمع التوجس للسـ ـرى لهجس خفي أو لصوت منـ ـدد
مؤللتـان تعرف العتق فيهمـ ـ ـا كسامعتي شاةٍ بحومل مفـ ـ ـرد
وأروع نباض أحذ ململـ ـ ـ ـم كمرداة صخرٍ في صفيح مصمـد
وأعلم مخروت من الأنف مـارن عتيق متى ترجم به الأرض تزدد
وإن شئتُ لم ترقلْ وإن شئت أرقلتْ مخافةَ ملوي من القـد محصـد
وإن شئتُ سامى واسط الكور رأسها وعامتْ بضبعيها نجاء الخفيـدد
على مثلها أمضي إذا قال صاحبي ألا ليتـني أفديك منها وأفتـ ـدي
وجاشت إليه النّفس خوفا وخالـ ـه مصابا ولو أمسى على غير مرصد
إذا القوم قالوا من فتى خلت أننّـي عنيت فلم أكسل ولم أتبلـ ـ ـد
أحلت عليها بالقطيع فأجذمـ ـ ـت وقد خب آل الأمعز المتوقـ ـ ـد
فذالت كما ذالت وليدة مجلـ ـ ـس ترى ربها أذيال سحل ممـ ـ ـدد
ولست بحلال التـلاع مخافـ ـ ـةً ولكن متى يسترفد القوم أرفـ ـد
وإن تبغني في حلقة القوم تـلفـني وإن تقتـنصني في الحوانيت تصطد
متى تأتـني أصبحك كاسا رويـة وإن كنت عنها غانيا فاغن وازدد
وإن يلتق الحي الجميع تلاقنـ ـي إلى ذروة البيت الكريم المصمـد
نـداماي بيض كالنّجوم وقينـ ـ ـة تروح إلينا بين بردٍ ومجسـ ـ ـدِ
رحيب قطاب الجيب منها رفيقـ ـة بجس النّدامى بضة المتجـ ـرد
إذا نحن قلنا أسمعينا أنبرت لنـ ـا على رسلها مطروقة لم تشـ ـدد
إذا رجعت في صوتها خلت صوتها تجاوب أظـآر على ربـ ـع رد

ومازال تشرابي الخمور ولذتـي ... وبيعي وإنـفاقي طريفي ومتلـد
إلى ان تحامتـني العشيرة كلهـا ... وأفـردت إفراد البعير المعـبد
رأيت بنى غبـرآء لا ينكرونـنـي ... ولا أهل هذاك الطّراف الممـدد
ألا أيها ذا اللائمي أحضر الوغـى ... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي
فإن كنت لا تسطيع دفع منيـتـي ... فدعني أبادرهـا بما ملكت يـدي
فلولا ثـلاث هن من لـذة الفتـى ... وجدك لم أحفل متى قام عـودي
فمنهن سبقى العاذلات بشربـة ... كميت متى ما تعل بالماء تزبـد
وكري إذا نادى المضاف محنّبـا ... كسيد الغضا نبهتـه المتـورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ... ببهكنة تحت الخبـاء المعمـد
كأن البرين والدماليج علّقـت ... على عشر أو خروع لم يخضـد
كريم يروي نفسه في حياتـه ... ستعلـم إن متـنا غدا أينا الصدى
أرى قبر نحام بخيل بمالـه ... كقبر غوي في البطالة مفسـد
ترى جثوتين من تراب عليهمـا ... صفائح صم مـن صفيح منضـد
أرى الموت يعتام الكرام و يصطفي ... عقيلةَ مال الفاحش المتشـدد
أرى العيش كنزا ناقصا كلّ ليلـة ... وما تنقص الأيام والدهر ينفـد
لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتـى ... لكالطول المرخى وثـنياه باليـد
فمالي أراني وابن عمي مالكـا ... متى أدن منه ينـأ عني ويبعـد
يلوم وما أدري على ما يلومنـي ... كما لامني في الحي قرط بن أعبد
وأيأسني من كل خير طلبتـه ... كأنّا وضعناه على رمس ملحـد
على غير شيء قلته غير أنـنـي ... نشدت فلم أغفل حمولة معبـد
وقربت بالقربى وجدك إنّنـي ... متى يك أمر للنّكيثة أشهـد
وإن أدع للجلى أكن من حماتهـا ... وإن يأتك الأعداء بالجهد أجهـد
وإن يقذفوا بالقذع عرضك أسقهـم ... بشرب حياض الموت قبل التهـدد
بلا حدث أحدثته وكمحـدث ... هجائي وقذفي بالشّكاة ومطـردي
فلو كان مولاي امرأ هو غيـره ... لفرج كربى أو لأنظرني غـدي
ولكن مولاي امرؤ هو خانقـى ... على الشّكر والتسآل أو أنا مفتـد
وظلم ذوي القربى أشد مضاضـة ... على المرأ من وقع الحسام المهنّد
فذرني وخلقي إنّني لك شاكـر ... ولو حلّ بيتى نائيا عند ضرغـد

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالـد ... ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد
فأصبحت ذا مال كثير وزارنـي ... بنـون كرام سادة لمسـود
أنا الرجل الضرب الذي تعرفونـه ... خشـاش كرأس الحية المتوقّـد
وآليت لا ينفـك كشحي بطانـة ... لعضب رقيق الشفرتين مهنّـد
حسام إذا ما قمت منتصـرا بـه ... كفى العود منه البدء ليس بمعضد
أخي ثـقة لا ينـثـني عن ضريبة ... إذا قيل مهلا قال حاجزه قـدي
إذا ابتدر القوم السلاح وجدتـنـي ... منيعـا إذا بلت بقائمه يـدي
وبرك هجود قد أثارت مخافتـي ... بواديها أمشي بعضـب مجـرد
فمرت كهاة ذات خيف جلالـة ... عقيلـة شيخ كالوبيل يلنـدد
يقول وقد تر الوظيف وساقهـا ... ألست ترى أن قد أتيت بمؤيـد
وقال ألا ماذا ترون بشـارب ... شديـد علينا بغيه متعمـد
فقال ذروه إنّمـا نفعهـا لـه ... وإلا تكفوا قاصي البرك يـزدد
فظلّ الإماء يمتـللن حوارهـا ... وتسعى علينا بالسديف المسرهـد
فإن مت فانعيني بما أنا أهلـه ... وشقي على الجيب يا ابنةَ معبـد
ولا تجعليني كامرئ ليس همـه ... كهمي ولا يغنى غنائي ومشهدي
بطيء عن الجلى سريع إلى الخنـا ... ذليل بأجماع الرجال ملهـد
فلو كنت وغلا في الرجال لضرني ... عداوة ذي الأصحاب والمتوحـد
ولكن نفى عنّي الرجال جراءتـي ... عليهم وإقدامي وصدقي ومحتدي
لعمرك ما أمري علي بغمـة ... نهاري ولا ليلي علي بسرمـد
ويوم حبست النفس عند عراكهـا ... حفاظـا على عوراته والتهـدد
على موطن يخشى الفتى عنده الردى ... متى تعترك فيه الفرائص ترعـد
وأصفر مضبوح نظرت حـواره ... على النّار واستودعته كفّ مجمد
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهـلا ... ويأتيك بالأخبار من لـم تـزود
ويأتيك بالأخبار من لم تبع لـه ... بتاتا ولم تضرب له وقت موعـد

زهير بن أبي سلمى

أمـن أم أوفى دمنة لم تكلّـــــم ... بحومانـة الـدراج فالمتـثـلـم
ودار لها بالرقمتين كأنّهـــــا ... مراجيع وشم في نواشر معصـم
بها العين والآرام يمشين خلفـــة ... وأطلاءها ينهضن من كلّ مجثـم
وقفت بها من بعد عشرين حجـــة ... فلأيا عرفت الدار بعد توهـــم
أثافي سفعا في معرس مرجـــل ... ونؤيا كجذم الحوض لم يتـثـلم
فلما عرفت الدار قلت لربعهـــا ... ألا انعم صباحا أيها الربع واسلـم
تبصر خليلي هل ترى من ظعائـن ... تحملن بالعلياء من فوق جرثـــم
علون بأنماط عتاق وكلـــــة ... وراد حواشيها مشاكهة الـــدم
وورکن في السوبان يعلون متنـــه ... عليهـن دلّ الناعـم المتـنعـم
بكرن بكورا واستحرن بسحـــرة ... فهـن لوادي الرس كاليد للفـــم
وفيهن ملهى للطيف ومنظـــــر ... أنيـق لعين النّاظر المتوســـم
كأن فتات العهن في كلّ منـــزل ... نزلـن به حب الفنا لم يحطّـــم
فلما وردن الماء زرقا جمامـــه ... وضعـن عصي الحاضر المتخيم
جعلن القنان عن يمين وحزنـــه ... وكم بالقنان من محل و محـــرم
ظهرن من السوبان ثم جزعنـــه ... على كلّ قيني قشيب ومفـــأم
فأقسمت بالبيت الذي طاف حولـه ... رجـال بنوه من قريش وجرهـم
يمينـا لنعم السيدان وجدتمـــــا ... على كلّ حال من سحيل ومبـرم
سعى ساعيا غيظ بن مرة بعـد مـا ... تبـزل ما بين العشيـرة بالـــدم
تداركتما عبسا وذبيان بعد مـــا ... تفانـوا ودقوا بينهم عطر منشـم
وقد قلتما إن ندرك السلم واسعـــا ... بمال ومعروف من القو ل نسـلم
فأصبحتما منها على خير موطـن ... بعيدين فيها من عقوق ومأثـــم
عظيمين في عليا معد هديتمـــــا ... ومن يستبح كنزا من المجد يعظم
تعفى الكلوم بالمئين فأصبحـــت ... ينجمهـا من ليس فيها بمجـــرم
ينجمها قوم لقوم غرامـــــة ... ولـم يهريقوا بينهم ملأ محجـم

فأصبح يجري فيهم من تلادكـ ـ م مغانـ م شتى من إفال مزنّـ ـ ـ م
ألا أبلغ الأحلاف عنّي رسالـ ـ ـ ة وذبيـ ان هل أقسمتم كلّ مقسـ ـ م
فلا تكتمـ ن الله ما في صدوركـ م ليخفـ ى ومهما يكتم الله يعلـ ـ م
يؤخّر فيوضع في كتاب فيدخـ ـ ر ليـ وم الحساب أو يعجل فينقـ ـ م
وما الحرب إلا ما علمتم وذقتـ ـ م ومـ ا هو عنها بالحديث المرجـ م
متى تبعثوها تبعثوها ذميمـ ـ ـ ة وتضرى إذا ضريتموهـ ا فتضرم
فتعرككم عرك الرحى بثـ فالهـ ـ ا وتـ لقح كشافا ثم تـ نتج فتتئـ ـ م
فتنتج لكم غلمان أشأم كلهـ ـ ـ ـ م كأحمر عـ اد ثم ترضع فتفطـ ـ م
فتغلل لكم ما لا تغلّ لأهلهـ ـ ـ ـ ا قرى بالعـ راق من قفيز ودرهـ م
لعمري لنعم الحي جر عليهـ ـ ـ م بما لا يؤاتيهم حصين بن ضمضم
وكان طوى كشحا على مستكنّـ ـ ة فلا هو أبداها ولم يتـ ـ ـ ـ قدم
وقال سأقضي حاجتي ثم أتقـ ـ ـ ي عدوي بألف من ورائي ملجـ ـ م
فشد ولم يفزع بيوتا كثيـ ـ ـ ـ ـ رة لدى حيث ألقت رحلها أم قشعـ م
لدى أسد شاكى السلاح مقـ ـ ـ ذف له لبد أظفاره لم تقلـ ـ ـ ـ ـ م
جري متى يظلم يعاقب بظلمـ ـ ه سريعا وإن لا يبد بالظلم يظلـ ـ م
رعوا ظمأهم حتّى إذا تَـ م أوردوا غمارا تفرى بالسلاح وبالـ ـ ـ دم
فقضوا منايا بينهم ثم أصـ ـ ـ دروا إلى كلأ مستوبل متوخّـ ـ ـ ـ م
لعمرك ما جرت عليهم رماحهـ ـ م دم ابن نهيك أو قتيل المثلـ ـ ـ م
ولا شاركت في الموت في دم نوفل ولا وهب منها ولا ابن المخـ زم
فكلا أراهم أصبحوا يعقلونـ ـ ـ ـ ه صحيحات مال طالعات لمخـ رم
لحي حلال يعصم النّاس أمرهـ ـ م إذا طرقت إحدى الليالي بمعظـ م
كرام فلا ذو الضغن يدرك تبلـ ـ ه لديهم ولا الجاني عليهم بمسلـ ـ م
سئمت تكاليف الحيوة ومن يعـ ـ ش ثمانين حولا لا أبا لك يـ ـ سأم
وأعلم ما في اليوم والأمس قبلـ ـ ه ولكنّني عن علم ما في غد عـ ـ م
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطىء يعمر فيهـ رم
ومن لا يصانع في أمور كثيـ ـ رة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسـ ـ م
ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتـ ـ م
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضلـ ـ ه على قومه يستغن عنه ويذمـ ـ م

ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبـه إلى مطمئن البر لا يتجمجـ ـ ـم
ومن هاب أسباب المنايا ينلنـ ـ ـه وإن يرق أسباب السماء بسلـ ـم
ومن يجعل المعروف في غير أهله يكـن حمده ذما عليه وينـ ـ ـدم
ومن يعص أطراف الزجاج فإنّـه يطيع العوالي ركبت كلّ لـ ـهذم
و من لا يذد عن حوضه بسلاحـه يهدم ومن لا يظلم النّاس يظلـ ـم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقـه ومن لا يكرم نفسه لا يكـ ـ ـرم
ومن لم يزل يسترحل الناس نفسـه ولا يعفها يوما من الذل ينـ ـ ـدم
ومهما تكن عند أمرىء من خليقـة وإن خالها تخفى على النّاس تعلم
وكائن ترى من صامت لك معجب زيادتـه أو نقصه في التكلـ ـ ـم
لسان الفتى نصف ونصف فـؤاده فلم يبق إلا صورة اللّحم والـ ـدم
وإن سفاه الشّيخ لا حلم بعـ ـ ـده وإن الفتى بعد السفاهة يحلـ ـ ـم
سألنـا فأعطيتم وعدنـا وعدتـ ـم ومن أكثر التسآل يوما سيحـ ـرم

لبيـد بن ربيعـــة

عفت الديار محلها فمقامهـــــا ... بمنـى تأبـد غولها فرجامهـــا
فمدافع الريان عري رسمهـــــا ... خلقـا كما ضمن الوحي سلامها
دمن تجرم بعد عهد أنيسهـــــا ... حجـج خلون حلالها وحرامهـا
رزقـت مرابيع النّجوم وصابهـــا ... ودق الرواعـد جودها فرهامهـا
من كلّ سارية وغاد مدجـــــن ... وعشيـة متجاوب إرزامهـــا
فعلا فروع الأيهقان وأطفلـــتْ ... بالجلهتيـن ظباؤها ونعامهـــا
والعين ساكنة على أطلائهـــا ... عـوذا تأجل بالفضاء بهامهـــا
وجلا السيول عن الطلول كأنهـا ... زبـر تجد متونها أقلامهـــا
أو رجع واشمة أسفّ نؤرهـــا ... كففـا تعرض فوقهن وشامهـــا
فوقفـت أسألها وكيف سؤالنـــا ... صمـا خوالد ما يبين كلامهـــا
عريت وكان بها الجميع فأبكـروا ... منهـا وغودر نؤيها وثمامهـــا
شاقتك ظعن الحي حين تحملـــوا ... فتكنسـوا قطنا تصر خيامهـــا
من كلّ محفوف يظلّ عصيـــــه ... زوج عليـه كلـة وقرامهـــا
زجلا كأن نعاج توضح فوقهـــا ... وظبـاء وجرة عطفا آرامهـــا
حفزت وزايلها السراب كأنّهـــا ... أجـزاع بيشة أثلها ورضامهـــا
بل ما تذكر من نوار وقد نـــأت ... وتقطعـت أسبابها ورمامهـــا
مرية حلت بفيد وجـــــاورت ... أهـل الحجاز فأين منك مرامهـا
بمشارق الجبلين أو بمحجـــــر ... فتضمنتهـا فـردة فرخامهـــا
فصوائق إن أيمنت فمظنّـــــة ... فيهـا وحاف القهر أو طلخامهـا
فاقطع لبانة من تعرض وصلـــه ... ولخيـر واصل خلة صرامهـــا
واحب المجامل بالجزيل وصرمـه ... بـاق إذا ضلعت وزاغ قوامهـا
بطليح أسفار تركن بقيـــــــة ... منهـا فأحنق صلبها وسنامهـــا
وإذا تغالى لحمها وتحســـــرت ... وتقطعـت بعد الكلال خدامهـــا
فلها هباب في الزمام كأنّهـــــا ... صهبـاء خفّ مع الجنوب جهامها

أو ملمع وسقت لأحقب لاحـــه ... طرد الفحول وضربها وكدامهـا
يعلو بها حدب الإكام مسحـــج ... قد رابـه عصيانها و وحامهـا
بأحزة الثـلبوت يـربأ فوقهـــا ... قـفر المراقب خوفها آرامهـا
حتى إذا سلخا جمادى ستـــة ... جـزآ فطـال صيامه وصيامهـا
رجعا بأمرهما إلى ذي مـــرة ... حصد ونجح صريمة إبرامهـا
ورمى دوابرها السفى وتهيجـت ... ريح المصايف سومها وسهامهـا
فتنازعا سبطا يطير ظلالـــه ... كدخان مشعلة يشب ضرامهـا
مشمولة غلثـت بنابت عرفـــج ... كدخـان نـار ساطع أسنامهـا
فمضى وقدمها وكانت عـــادة ... منـه إذا هي عردت إقدامهـا
فتوسطا عرض السري وصدعـا ... مسجـورة متجاورا قلاّمهـا
محفوفة وسط اليراع يظلهـــا ... منـه مصرع غابة وقيامهـا
أفتلك أم وحشية مسبوعـــة ... خذلـت وهادية الصوار قوامهـا
خنساء ضيعت الفرير فلـم تـرم ... عرض الشقائق طوفها وبغامهـا
لمعفـر قهد تنـازع شلـــوه ... غبس كواسب لا يمن طعامهـا
صادفن منها غرة فأصبنهـــا ... إن المنايا لا تطيش سهامهـا
باتت وأسبل واكف من ديمـــة ... تروى الخمائل دائما تسجامهـا
تجتاف أصلا قالصا متـنـبـذا ... بعجوب أنقاء يميل هيامهـا
يعلو طريقة متـنها متواتـــر ... في ليلة كفر النّجوم غمامهـا
وتضيء في وجه الظلام منيـرة ... كجمانة البحري سلّ نظامهـا
حتى إذا انحسر الظلام وأسفـرت ... بكرت تزل عن الثرى أزلامهـا
عِلهت تردد في نهاء صعائـــد ... سبعـا تؤاما كاملا أيامهـا
حتى إذا يئست وأسحق حالـــق ... لـم يبله إرضاعها وفطامهـا
وتسمعت رز الأنيس فراعهـا ... عن ظهر غيب والأنيس سقامهـا
فغدت كلا الفرجين تحسب أنّـه ... مـولى المخافة خلفها وأمامهـا
حتى إذا يئس الرماة وأرسلـوا ... غضفا دواجن قافلا أعصامهـا
فلحقن واعتكرت لها مدريـــة ... كالسمهرية حدهـا وتمامهـا
لتذودهن وأيقنت إن لم تـــذد ... أن قد أحم من الحتوف حمامهـا
فتقصدت منها كساب فضرجـت ... بـدم وغودر في المكر سخامهـا

فبتاك إذ رقص اللوامع بالضحـى ... واجتاب أردية السراب إكـامهـا
أقضي اللبانة لا أفرط ريبـــــة ... أو أن يلوم بحاجة لوامهـــــا
أو لم تكن تدري نوار بأننـــي ... وصال عقـد حبائل جذامهـــا
تراك أمكنة إذا لم أرضهـــــا ... أو يرتبط بعض النفوس حمامهـا
بل أنت لا تدرين كم من ليلـــة ... طلق لذيذ لهوها ونـدامهـــا
قد بتّ سامرها وغاية تاجـــر ... وافيت إذ رفعت وعز مـدامهـا
أغلى السباء بكلّ أدكن عاتـــق ... أو جونة قدحت وفض ختامهـــا
وصبوح صافية وجذب كرينـــة ... بموتـــر تأتـالـه إبهامهـــا
باكرت حاجتها الدجاج بسحـــرة ... لأعلّ منها حين هب نيامهـــا
وغداة ريح قد وزعت وقـــرة ... قد أصبحت بيد الشمال زمامهـا
ولقد حميت الحي تحمل شكتـــي ... فرط وشاحي إذ غدوت لجامهـــا
فعلوت مرتقبا على ذي هبـــوة ... حرج إلى أعلامهن قتامهـــا
حتى إذا ألقت يدا في كافـــر ... وأجن عورات الثغور ظلامهـــا
أسهلت وانتصبت كجذع منيفـــة ... جرداء يحصر دونها جرامهـــا
رفعتهـا طرد النعام وفوقـــه ... حتى إذا سخنت وخف عظامهـا
قلقـت رحالتها وأسبل نحرهـــا ... وابتـلّ من زبد الحميم حزامهـا
ترقى وتطعن في العنان وتـنتحي ... ورد الحمامة إذ أجد حمامهـــا
وكثيرة غربـاؤها مجهولـــة ... ترجى نوافلهـا ويخشى ذأمهـــا
غلب تشذر بالذحول كأنهـــا ... جـن البدي رواسيا أقدامهـــا
أنكرت باطلها وبـؤت بحقهـــا ... عندي ولم يفخر علي كرامهـــا
وجزور أيسار دعوت لحتفهـــا ... بمغـالق متشابه أجسامهـــا
أدعـو بهن لعاقر أو مطفـــل ... بذلـت لجيران الجميع لحامهـــا
فالضيف والجار الجنيب كـأنّمـا ... هبطـا تبالة مخصبا أهضامهـــا
تأوى إلى الأطناب كلّ رذيـــة ... مثل البليـة قـالص أهدامهـــا
ويكللون إذا الرياح تناوحـــت ... خلجـا تمد شوارعا أيتامهـــا
إنا إذا التقت المجامع لم يـــزل ... منا لزاز عظيمة جشّامهـــا
ومقسـم يعطي العشيرة حقهـــا ... ومغذمـر لحقوقها هضامهـــا
فضلا وذو كرم يعين على النّـدى ... سمح كسوب رغـائب غنّامهـــا

من معشر سنّت لهم آباؤهـ ـ ـ ـ م ... ولكلّ قوم سنة وإمامهـ ـ ـ ـ ـا
ان يفزعوا تلق المغافر عندهـ ـ م ... والسن تلمع كالكواكب لأمهـ ـ ـا
لا يطبعون ولا تبور فعالهـ ـ ـ ـ م ... إذ لا تميل مع الهـوى أحلامهـا
فاقنع بما قسم المليك فإنّمـ ـ ـ ـ ـا ... قسـم الخلائق بيننا علاّمهـ ـ ـا
وإذا الأمانة قسمت في معشـ ـ ـر ... أوفـى بأوفر حظنا قسامهـ ـ ـا
فبنى لنا بيتا رفيعا سمكـ ـ ـ ـ ـه ... فسمـا إليه كهلها وغلامهـ ـ ـا
فهم السعاة إذا العشيرة أفظعـ ـ ت ... وهـم فوارسها وهـم حكامهـ ـا
وهم ربيع للمجاور فيهـ ـ ـ ـ ـ م ... والمرملات إذا تطاول عامهـ ـا
وهم العشيرة أن يبطىء حاسـ ـ د ... أو أن يميـل مع العدو لئامهـ ـا

عمرو بن كلثوم

ألا هبي بصحنك فاصبحينـــــا ... ولا تبقي خمـور الأندرينـــــا
مشعشعة كـأن الحص فيهـــــا ... إذا مـا الماء خالطهـا سخينـــا
تجور بذي اللبـانة عن هـــــواه ... إذا مـا ذاقهـــا حتى تلينـــــا
ترى اللحز الشحيح إذا أمـــــرت ... عليـه لمـاله فيهـا مهينـــــا
صبنت الكأس عنّا أم عمـــــرو ... وكـان الكأس مجراها اليمينـــا
وما شر الثلاثة أم عمـــــــرو ... بصاحبك الـذي لا تصبحينـــا
وكأس قد شربت ببعلبـــــــك ... وأخـرى في دمشق وقاصرينـا
وإنّا سوف تدركنا المنايـــــــا ... مقـــدرة لنـــا ومقدرينـــا
قفي قبل التفرق يا ظعينـــــا ... نخبرك اليقيـــن وتخبرينـــا
قفي نسألك هل أحدثت صرمـــا ... لـوشك البين أم خنت الأمينـــا
بيوم كريهة ضربا وطعنـــــا ... أقر بـه مواليك العيونـــــا
وإن غدا وإن اليوم رهـــــن ... وبعد غـد بما لا تعلمينـــــا
تريك إذا دخلت على خـــــلاء ... وقـد أمنت عيون الكاشحينـــا
ذراعي عيطل أدماء بكـــــر ... هجـان اللون لم تقرأ جنينـــا
وثديا مثل حقّ العاج رخصـــا ... حصانـا من أكفّ اللامسينـــا
ومتـني لدنة سمقت وطالـــت ... روادفهـا تنوء بما ولينـــا
ومأكمة يضيق الباب عنهـــا ... وكشحا قـد جننت به جنونـــا
وساريتي بلنْـط أو رخـــــام ... يـرن خشاش حليهما الـرنينـــا
فمـا وجدت كوجدي أم سقـــب ... أضلتـــه فرجعـت الحنينـــا
ولا شمطاء لم يترك شقاهـــا ... لهـا من تسعة إلا جنينـــا
تذكرت الصبى واشتـقت لمـــا ... رأيت حمولهـا أصلا حدينـــا
وأعرضت اليمامة واشمخـــرت ... كـأسياف بأيدي مصلتينـــا
أبا هند فلا تعجل علينـــــا ... وأنظرنـا نخبرك اليقينـــا
بـأنّا نورد الرايات بيضـــا ... ونصدرهن حمرا قد روينـــا

وأيـــام لنـــا غـــر طـــوال ... عصينا الملك فيها أن ندينـــا
وسيد معشر قـد توجـــــوه ... بتـاج الملك يحمي المحجرينـا
تركنا الخيل عاكفة عليـــــه ... مقلـــدة أعنتهـــا صفونـــا
وأنزلنا البيوت بذي طلـــــوح ... إلى الشّامات ننـفي الموعدينـا
وقـد هرت كلاب الحي منّـــا ... وشـذبنا قتـادة مـن يلينـــا
متى تـنـقل إلى قوم رحانـــا ... يكونوا في اللقـاء لها طحينـا
يكون ثـفـالها شرقي نجـــــد ... ولهوتهـا قضاعة أجمعينـــا
نزلتم منزل الأضياف منّـــــا ... فعجلنـا القـرى أن تشتمونـا
قريناكم فعجلنا قراكـــــــم ... قبيل الصبح مـرداة طحـونـا
نعم أُناسنا ونعـفّ عنهـــــم ... ونحمـل عنهـــم ما حملونـا
نطاعن ما تراخى النّاس عنّـــا ... ونضرب بالسيوف إذا غشينـا
بسمر من قنا الخطي لـــــدن ... ذوابـل أو ببيض يعتـلينـــا
كـأن جماجـم الأبطال فيهـــا ... وسـوق بالأماعز يرتمينـــا
نشق بها رؤوس القوم شقـــا ... ونختـلب الرقـاب فيختلينـــا
وإن الضغن بعد الضغن يفشـــو ... عليك ويخرج الـداء الـدفينـا
ورثنا المجد قد علمت معـــــد ... نطاعن دونـه حتى يبينـــا
ونحن إذا عمـاد الحي خـــرت ... على الأحفاض نمنع من يلينـا
نجذ رءوسهم في غـير بـــر ... فما يـدرون ماذا يتـقونـــا
كأن سيوفنـا منـا ومنهـــــم ... مخاريق بـأيدي لاعبينـــا
كأن ثيابنا منـا ومنهـــــــم ... خضبن بـأرجوان أو طلينـــا
إذا مـا عي بالأسنـاف حـــي ... من الهول المشبـه أن يكونـا
نصبنا مثل رهوة ذات حـــدٍ ... محافظـة وكنّـا السابقينـــا
بشبان يرون القتل مجـــــدا ... وشيـب في الحـروب مجربينـا
حديـا النّـاس كلهم جميعـــا ... مقـارعة بنيهم عن بنينـــا
فأما يوم خشيتنا عليهـــــم ... فتصبح خيلنـا عصبا ثبينـــا
وأما يوم لا نخشى عليهـــــم ... فنمعـن غـارة متـلبـبينـا
برأس من بني جشم بن بكـــر ... نـدقّ بـه السهولة والحزونـا
ألا لا يعلم الأقـوام أنّـــا ... تضعضعنـا وأنّـا قد ونينـــا

ألا لا يجهلن أحد علينـــــــا فنجهـل فـوق جهل الجاهلينـا
بأي مشيـة عمرو بن هـنـــدٍ نكـون لقيلكم فينا قطينـــــا
بأي مشيـة عمرو بن هنـــــدٍ تطيـع بنا الوشـاة وتزدرينـــا
تهددنا وتوعدنا رويـــــــــدا متـى كنـا لأمك مقتـوينـــــا
فإن قنـاتـنـا يا عمرو أعيـــت علـى الأعداء قبلك أن تلينـــا
إذا عض الثـقاف بها اشمـــأزت وولتـه عشوزنـة زبونـــــا
عشوزنة إذا انقلبـت أرنّـــــت تـشج قفـا المثـقـف والجبينـا
فهل حدثت في جشم بن بكـــــر بنقص في خطـوب الأولينـــا
ورثنا مجد علقمة بن سيـــــف أبـاح لنا حصون المجد دينـــا
ورثت مهلهلا والخير منـــــه زهيـرا نعم ذخر الذاخرينـــــا
وعتابـا وكلثومـا جميعـــــــا بهـم نلنا تراث الأكرمينـــــا
وذا البرة الذي حدثت عنـــــه بـه نحمى ونحمي الملتجينـــا
ومنا قبله الساعي كليـــــــب فأي المجد إلا قـد ولينـــــا
متى نعقد قرينتنا بحبـــــــل تجد الحبل أو تقص القرينـــا
ونوجد نحن أمنعهم ذمـــــارا وأوفـاهم إذا عقدوا يمينـــــا
ونحن غداة أوقد في خـــزازى رفدنـا فوق رفد الرافدينـــــا
ونحن الحابسـون بـذي أراط تسفّ الجلة الخـور الدرينـــا
وكنا الأيمنين إذا التقينـــــا وكان الأيسرين بنـو أبينـــــا
فصالوا صولة فيمن يليهـــــم وصلنـا صولة فيمن يلينـــــا
فآبوا بالنهاب وبالسبايـــــا وأبنـا بالملوك مصفدينـــــا
إليكم يـا بنـي بكر إليكـــــم ألمـا تعرفوا منّا اليقينـــــا
ألما تعلموا منّـا ومنكـــــم كتائـب يطعن ويرتمينـــــا
علينا البيض والياب اليمانـــي وأسيـاف يقمن وينحنيـــــنا
علينا كلّ سابغـــــــة دلاص تـرى فوق النطاق لها غضونـا
إذا وضعت عن الأبطال يومـــا رأيت لها جلود القوم جونـــا
كأن غضونهن متون غـــــدر تصفقهـا الرياح إذا جرينـــا
وتحملنا غداة الروع جـــــرد عرفـن لنا نقائذ وافـتلينـــا
وردن دوارعا وخرجن شعثـــا كأمثـال الرصائع قد بلينـــا

ورثناهن عن آباء صـــــــدق ... ونورثهـا إذا متـنا بنيـنـــا
على آثارنا بيض حســـــان ... نحـاذر أن تقسم أو تهونـــا
أخـذن على بعولتهن عهـــدا ... إذا لاقـوا كتائب معلمينـــا
ليستلبن أفراســـا وبيضـــا ... وأسـرى في الحديد مقرنينـــا
ترانا بارزين وكلّ حـــــي ... قد اتخـذوا مخافتـنا قرينـــا
إذا ما رحن يمشين الهوينـــا ... كمـا اضطربت متون الشّاربينـا
ظعائن من بني جشم بن بكـــر ... خلطن بميسم حسبا ودينـــا
يقتـن جيادنا ويقلن لستـــــم ... بعولتـنـا إذا لم تمنعونـــا
وما منع الظعائن مثل ضـــرب ... ترى منه السواعد كالقلينـــا
وإنـا العاصمـون لكل كحـــل ... وإنـا الباذلـون لمجتدينـــا
وإنـا المانعـون لمن يلينـــا ... إذا مـا البيض فارقت الجفونـا
كأنّا والسيوف مسلـــــلات ... ولدنا النّاس طرا أجمعينـــا
يدهدهن الرءوس كما يدهـــدي ... حـزاورة بـأبطحها الكرينـــا
وقد علم القبائل من معـــــد ... إذا قبـب بـأبطحها بنينـــا
بأنّا المطعمون إذا قدرنـــــا ... وأنّـا المهلكون إذا ابتلينـــا
وأنّا المانعون لما أردنـــــا ... وأنّـا النازلون بحيث شينـــا
وأنّا التاركون إذا سخطنـــــا ... وأنّـا الآخذون إذا رضينـــا
وأنّـا العاصمون إذا أطعنـــا ... وأنّـا العازمون إذا عصينـــا
ونشرب إن وردنا الماء صفـــوا ... ويشرب غيرنا كدرا وطينـــا
ألا أبلغْ بني الطماح عنـــــا ... ودعميـا فكيف وجدتمونـــا
إذا ما الملك سام النّاس خسفـــا ... أبينـا أن نقر الخسف فينـــا
ملأنـا البر حتى ضاق عنـــا ... وظهر البحر نملأه سفينـــا
لنـا الدنيا ومن أضحى عليهـــا ... ونبطش حين نبطش قادرينـــا
إذا بلـغ الفطام لنا صبـــي ... تخـر له الجبابر ساجدينـــا

عنترة بن شداد العبسي

هل غادر الشعراء من متـــردم ... أم هل عرفت الدار بعد توهـــم
يا دار عبلة بالجواء تكلمـــــى ... وعمي صباحا دار عبلة واسلمي
فوقـفت فيها ناقـتي وكأنّهـــا ... فدن لأقضي حاجة المتلـــوم
وتحلّ عبلة بالجواء وأهلنـــــا ... بالحزن فالصمان فالمتـثلـــم
حييت من طلل تقادم عهـــــده ... أقوى وأقفر بعد أم الهيثـــــم
حلت بأرض الزائرين فأصبحـــت ... عسرا علي طلابك ابنة محـزم
علقـتها عرضا وأقتـل قومهـــا ... زعما لعمر أبيك ليس بمزعـــم
ولقد نزلت فلا تظني غيـــــره ... منّي بمنزلة المحب المكـــرم
كيف المزار وقد تربع أهلهـــــا ... بعنيزتين وأهلنا بالغيلـــــم
إن كنتِ أزمعت الفراق فإنّمـــا ... زمت ركابكم بليل مظلـــــم
ما راعني إلا حمولة أهلهـــــا ... وسط الديار تسفّ حب الخمخـم
فيها اثـنتان وأربعون حلوبـــة ... سودا كخافية الغراب الأسحـــم
إذ تستبيك بذي غروب واضـــح ... عذب مقبلـه لذيذ المطعـــــم
وكأن فارة تاجر بقسيمـــــــة ... سبقت عوارضها إليك من الفـم
أو روضة أنفا تضمن نبتهـــــا ... غيث قليل الدمن ليس بمعلـــم
جادت عليها كـلّ بكـر حـــرة ... فتركن كل قـرارة كالدرهـــم
سحا وتسكابا فكـل عشيـــــة ... يجري عليها الماء لم يتصـــرم
وخلا الذباب بها فليس ببـــارح ... غـردا كفعل الشّارب المترنـــم
هزجا يحك ذراعه بذراعـــــهِ ... قدح المكب على الزناد الأجـذم
تمسي وتصبح فوق ظهر حشيـــة ... وأبيت فوق سراة أدهم ملجـــم
وحشيتي سرج على عبل الشّـوى ... نهد مراكله نبيل المحـــــزم
هـل تبلغني دارهـا شدنيـــــة ... لعنـت بمحروم الشّراب مصـرم
خطارة غب السـرى زيافـــة ... تطـس الأكام بذات خفّ ميثـــم
وكأنّما أقص الأكام عشيـــــة ... بقريـب بين المنسمين مصلّـــم

تأوى له قلص النّعام كمـا أوت ... حزق يمانية لأعجم طمطـم
يتبعن قلّة رأسه وكأنّـه ... حـرج على نعش لهن مخيـم
صعل يعود بذي العشيرة بيضـه ... كالعبـد ذي الفرو الطويل الأصلم
شربت بماء الدحرضين فأصبحـت ... زوراء تـنفر عن حياض الديلـم
وكـأنّما تـنـأى بجـانب دفهـا ... الوحشي من هزج العشي مـؤوم
هر جنيب كلما عطفت لـه ... غضبى التـقاها باليدين وبالفـم
بركت على جنب الرداع كأنّمـا ... بركت على قصب أجشّ مهضـم
وكأن ربا أو كحيلا معقـدا ... حشّ الوقود به جوانب قمقـم
ينباع من ذفري غضوب جسـرة ... زيافـة مثل الفنيق المكـدم
إن تغدفي دوني القنـاع فإنّـني ... طب بأخذ الفارس المستلئـم
أثنى علي بما علمت فإنّنـي ... سمـح مخالقـتي إذا لم أظلـم
وإذا ظلمت فإن ظلمي باسـل ... مر مذاقـته كطعم العلقـم
ولقد شربت من المدامة بعدمـا ... ركـد الهواجر بالمشوف المعلـم
بزجاجة صفراء ذات أسـرة ... قرنت بأزهر في الشمال مفـدم
فإذا شربت فإنّـني مستهلـك ... مالـي وعرضي وافر لم يكلـم
وإذا صحوت فلا أقصر عن نـدى ... وكمـا علمت شمائلي وتكرمـي
وحليل غانية تركت مجـدلا ... تمكـو فريصته كشدق الأعلـم
سبقت يداى له بعاجل ضربـة ... ورشـاش نـافذة كلون العنـدم
هلا سألت الخيل يا ابنة مالـك ... إن كنـت جاهلـة بما لم تعلمـي
إذ لا أزال على رحالة سابـح ... نهد تعاوره الكماة مكلّـم
طورا يجرد للطعان وتـارة ... يأوى إلى حصد القسي عرمـرم
يخبرك من شهد الوقيعة أنّـنـي ... أغشى الوغى وأعف عند المغنـم
ومدجّج كره الكماة نزالـه ... لا ممعن هربا ولا مستسلـم
جادت يداي له بعاجل طعنَـةٍ ... بمثـقـف صدق الكعوب مقـوم
فشككت بالرمح الأصم ثيابـه ... ليس الكريم على القنا بمحـرم
فتركته جزر السباع ينشنـه ... يقضمن حسن بنانه والمعصـم
ومشـك سابغة هتكت فروجـها ... بالسيف عن حامي الحقيقة معلـم
ربـذ يداه بالقـداح إذا شتـا ... هتـاك غايـات التجـار ملـوم

لمـا رآني قد نزلـت أريـــده ... أبـدى نواجـذه لغير تبســـم
عهـدى به مـد النهار كأنمـــا ... خضب البنان ورأسه بالعظلـم
فطعنته بالرمح ثم علـوتـــه ... بمهنّد صافي الحديدة مخـــذم
بطل كأن ثيابه في سرحـــة ... تحذى نعال السبت ليس بتـوأم
يا شاة ما قنص لمن حلت لـــه ... حرمـت علي وليتها لم تحـرم
فبعثت جاريتي فقلت لها أذهبـي ... فتجسسي أخبارهـا لي واعلمـي
قالت رأيت من الأعادي غـرة ... والشّـاة ممكنة لمن هو مرتـم
وكأنما التـفـتت بجيد جدايـة ... رشأ من الغزلان حر أرثـــم
نبئت عمرا غير شاكر نعمتـي ... والكفر مخبثة لنفس المنعـــم
ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى ... إذ تـقلص الشفتان عن وضح الفم
في حومة الحرب التى لا تشتكي ... غمراتها الأبطال غير تغمغـم
إذ يتـقون بي الأسنّة لم أخـم ... عنهـا ولكنّي تضايق مقدمـي
لما رأيت القوم أقبل جمعهـــم ... يتذامـرون كررت غير مذمـم
يدعون عنتر والرماح كأنهـــا ... أشطـان بئر في لبان الأدهـم
ما زلت أرميهم بثغرة نحـــره ... ولبانـه حتى تسربل بالـــدم
فازور من وقع القنا بلبانـــه ... وشكـا إلي بعبرة وتحمحـــم
لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ... ولكـان لو علم الكلام مكلمـي
ولقد شفى نفسي وأبـدأ سقمهـا ... قيل الفوارس ويك عنتر أقـدم
والخيل تقتحم الخبار عوابسـا ... مـن بين شيظمة وأجرد شيظـم
ذلـلٌ ركابي حيث شئت مشايعي ... لبـي وأحفزه بأمر مبـــرم
ولقد خشيت بأن أموت ولم تكـن ... للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشّاتمي عرضي ولم أشتمهـا ... والنّاذريـن إذا لم ألقهما دمـى
إن يفعلا فلقد تركت أباهمـــا ... جزر السباع وكلّ نسر قشعـم

الحارث بن حلزة اليشكري

آذنـتـنـا ببينهـــا أسمـــاء ... رب ثـاو يملّ منه الثّـــواء
بعد عهد لنا ببرقة شمّـــــا ... ء فـأدنى ديارها الخلصـــاء
فالمحياة فالصفاح فأعنـــــا ... ق فتـاق فعاذب فالوفـــاء
فرياض القطا فأودية الشّـــر ... بب فـالشّعبتان فالأبـــلاء
لا أرى من عهدت فيها فأبكـــي ... اليـوم دلها وما يحير البكـاء
وبعينيك أوقـدت هنـد النّـــا ... ر أصيـلا تلوي بهـا العليـاء
فتنـورت نارهـا مـن بعيـــد ... بخـزازى هيهات منك الصـلاء
أوقدتهـا بيـن العقيـق فشخصيـ ... ـن بعـود كمـا يلوح الضيـاء
غير أنّي قـد أستعين على الهـــ ... ـم إذا خـفّ بالثوي النّجـاء
بزفـوف كأنهـا هقلـــة أ ... م رئـال دويـة سقفـــاء
آنسـت نبـأة وأفزعهـا القـــ ... ـنّاص عصرا وقد دنا الإمسـاء
فترى خلفهـا من الرجع والـوقـ ... ـع منينـا كأنّـه إهبـــاء
وطراقا من خلفهـن طـــراق ... ساقطات ألوت بها الصحـراء
أتلهـى بهـا الهـواجـر إذ كـ ... ـل ابن هـم بليـة عميـــاء
وأتـانـا من الحـوادث والأنـــ ... ـباء خطب نعنى به ونسـاء
إن إخواننا الأراقم يغلـــو ... ن علينـا وقيلهـم إحفـــاء
يخلطـون البري منّا بذي الـذنـ ... ـب ولا ينفـع الخلـي الخـلاء
زعموا أن كلّ من ضرب العيـــ ... ـر مـوال لنا وأنّا الـــولاء
أجمعوا أمرهم عشاء فلمـــا ... أصبحوا أصبحت لهم ضوضـاء
من مناد ومن مجيب ومن تصـــ ... ـهال خيل خلال ذاك رغـاء
أيها النّاطق المرقش عنـــا ... عند عمرو وهل لذاك بقـاء
لا تخلنـا على غراتـك إنّـــا ... قبل مـا قـد وشى بنا الأعـداء
فبقينـا على الشنـاءة تـنميـــ ... ـنـا حصون وعـزة قعسـاء
قبل مـا اليوم بيضـت بعيـــ ... ـون الناس فيهـا تغيـظ وإبـاء

فكأن المنون تردي بنـــــا أر ... عن جونا ينجاب عنه العمـاء
مكفهرا على الحوادث لا تـــــر ... تـوه للـدهـر مؤيد صمـاء
إرمـي بمثلـه جـالـت الخيـ ... ـل وتأبى لخصمهـا الإجلاء
ملك مقسـط وأفضـل من يمـ ... ـشي ومن دون ما لديه الثنـاء
أيما خطة أردتـم فـــــأدو ... ها إلينا تسعى بها الأمـــلاء
إن نبشتم ما بين ملحة فالصـــا ... قب فيه الأمـوات والأحيـــاء
أو نقشتم فالنـقش يجشمه النّـــا ... س وفيـه الأسقـام والأبـراء
أو سكتم عنّا فكنّا كمن أغـــــ ... ـمض عينا في جفنها الأقـذاء
أو منعتـم ما تسألون فمن حـــ ... ـدثتمـوه له علينـا العـــلاء
هل علمتم أيام ينتهب النّـــــا ... س غـوارا لكلّ حي عـــواء
إذ رفعنا الجمال من سعف البحـ ... ـرين سيرا حتّى نهاهـا الحِساء
ثم ملنـا على تميـم فأحرمـــ ... ـنا وفينا بنات مر إمـــاء
لا يقيم العزيز بالبلـد السهـــ ... ـل ولا ينفع الذليل النّجـاء
ليس ينجي الذي يوائل منّـــا ... رأس طـود وحرة رجـــلاء
ملك أضرع البرية لا يـــــو ... جـد فيها لما لديه كفـــاء
كتكاليف قومنا إذ غزا المنـــ ... ـذر هل نحن لابن هند رعـاء
مـا أصابوا من تغلبي فمطلـــو ... ل عليه إذا أصيب العفـــاء
إذ أحلّ العلياء قبـة ميســـو ... ن فـأدنى ديارها العوصـــاء
فتأوت له قراضبة مـــــن ... كلّ حـي كأنّهم ألقـــاء
فهـداهـم بالأسـوديـن وأمـــر ... الله بلغ تشقـى بـه الأشقيـاء
إذ تمنونهم غرورا فساقتـــ ... ـهم إليكم أمنية أشـــراء
لم يغروكم غرورا ولكـــن ... يرفـع الآل شخصهم والضحـاء
أيها النّاطق المبلـغ عنّـــا ... عـند عمرو وهل لذاك انتهـاء
من لنا عنده من الخير آيـــا ... ت ثـلاث في كلهن القضـاء
آية شارق الشقيقة إذ جـــا ... ءوا جميعا لكلّ حي لـــواء
حول قيس مستلئمين بكبـــش ... قرظـي كأنّه عبـــلاء
وصتيـت من العواتـك لا تـنـ ... ـهـاه إلا مبيضـة رعـــلاء
فرددناهـم بطعـن كمـا يخـــ ... ـرج من خربة المزاد المـاء

وحملناهم على حزم ثهـ ـ ـ ـ ـلا ... ن شـلالا ودمـي الأنسـ ـ ـاء
وجبهناهـم بطعـن كمـا تـنـ ـ ... ـهز في جمة الطوى الـ ـدلاء
وفعلنـا بهـم كمـا عـلم اللـ ... ـه ومـا إن للحائنيـن دمـ ـاء
ثم حجرا أعني ابن أم قطـ ـ ـام ... ولـه فارسية خضـ ـ ـ ـراء
أسد في اللّقاء ورد همـ ـ ـوس ... وربيع إن شمرت غبـ ـ ـراء
وفككنا غلّ امرىء القيس عنـ ـه ... بعد مـا طـال حبسه والعنـاء
ومع الجون جون آل بنـ ـي الأو ... س عنـود كأنّهـا دفـ ـ ـواء
مـا جزعنا تحت العجاجـة إذ و ... لـوا شلالا وإذ تلظى الصـلاء
وأقدناه رب غسان بالمنـ ـ ـ ـ ... ـذر كرها ومـا تكال الدمـاء
وأتيناهم بتسعة أمـ ـ ـ ـ ـ ـلا ... ك كرام أسلابهم أغـ ـ ـ ـلاء
وولدنا عمرو بن أم إيـ ـ ـ ـاس ... من قريب لما أتانا الحبـ ـاء
مثلها تخرج النصيحة للقـ ـ ـو ... م فلاة من دونها أفـ ـ ـلاء
فاتركوا الطيخَ والتعدي وإمـ ـا ... تتعاشوا ففي التعاشي الـ ـداء
وأذكروا حلف ذي المجاز وما قـ ... ـدم فيه العهـود والكفـ ـلاء
حذر الجور والتعدي وهل ينـ ـ ... ـقض ما في المهارق الأهـواء
واعلموا أنّنا وإياكم فيـ ـ ـ ـ ... ـما اشترطنا يوم احتلفنا سـواء
عننا باطلا وظلما كما تعـ ـ ـ ... ـتر عن حجرة الربيض الظبـاء
أعلينا جناح كندة أن يغـ ـ ـ ـ ... ـنم غازيهـم ومنّا الجـ ـزاء
أم علينا جرى العباد كما نيـ ـ ... ـط بجوز المحمل الأعبـاء
ليس منا المضربون ولا قيـ ـ ... ـس ولا جنـدل ولا الحـذاء
أم جنايا بني عتيـق فمن يغـ ـ ... ـدر فإنا من حزبهم بـ ـ ـرآء
وثمانون من تميـم بـأيـديـ ـ ... ـهم رماح صدورهن القضـاء
تركوهـم ملحبيـن وآبـ ـ ـوا ... بنهـاب يصم منها الحـ ـداء
أم علينا جرى حنيفة أم مـ ـا ... جمعت مـن محـارب غبـراء
أم علينا جرى قضاعة أم ليـ ... ـس علينا فيما جنوا أنـداء
ثم جاءوا يسترجعون فلم تـ ـر ... جـع لهم شامة ولا زهـراء
لم يحلـوا بني رزاح ببرقـ ـا ... ء نطـاع لهم عليهم دعـاء
ثم فاءوا منهم بقاصمة الظهـ ... ـر ولا يبـرد الغليل المـاء

ثم خيـل من بعـد ذاك مع العـ ـلاق لا رأفـة ولا إبقـ ـ ـ ـاء

وهو الرب والشّهيد على يـ ـ ـ ـو م الحيارين والبـلاء بـ ـ ـ ـلاء